https://maktbah.net

الترجمة الأولى عربيًا

يَرَاعَاتُ طَاغُور

شذرات شعرية صوفية

ترجمة وتقديم: رياض حمادي

مراجعة: د.عبد الوهاب المقالح

دار نهضة مصر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

براعات طاغور

شذرات شعرية صوفية
(الترجمة الأولى عربيا)

ترجمة وتقديم
رياض حمّادي

مراجعة
د. عبدالوهاب المقالح

دار نهضة مصر للنشر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

يراعات طاغور

شذرات شعرية صوفية
(الترجمة الأولى عربيًا)

ترجمة وتقديم:
رياض حمّادي

إشراف عام:
داليا محمد إبراهيم

طاغور، رابندراناث، 1861 - 1941
يراعات طاغور: شذرات شعرية صوفية
ترجمة وتقديم: رياض حمادي، مراجعة: عبد الوهاب المقالح
الجيزة: دار نهضة مصر للنشر، 2017
112 ص، 14سم
تدمك: 9789771455981
1- الشعر الهندي
2 - الشعر الصوفي
أ- حمادي، رياض (مترجم ومقدم)
ب- المقالح، عبد الوهاب (مراجع)
جـ- العنوان

جميع الحقوق محفوظة © لدار نهضة مصر للنشر
يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين
أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية
أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر.

الترقيم الدولي: 978-977-14-5598-1
رقم الإيداع: 28727 / 2017
الطبعة الأولى: يناير 2018

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938
21 شارع أحمد عرابي -
المهندسين - الجيزة

تليفون: 33466434 - 33472864 02
فاكس: 33462576 02
خدمة العملاء: 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

براعات طاغور

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

مقدمة

رابندرانات طاغور، شاعر ومسرحي وروائي هندي، ولد عام 1861 في القسم البنغالي من مدينة كلكتا، تنتمي أسرته إلى طبقة البراهمة، لكنها جمعت بين النزعة الغربية العملية ومثالية الهند وزهدِها، عُرفتْ أسرتُه بثرائها وتراثِها ورفعة نسبها، فكان والده مصلحًا اجتماعيًّا ودينيًّا معروفًا وسياسيًّا ومفكرًا بارزًا. أسس جَدُّه إمبراطورية مالية، وكان آل طاغور رواد حركة النهضة البنغالية. تلقى طاغور تعليمه بدايةً في منزل الأسرة، ودرس القانون في إنجلترا، لكنه عاد إلى الهند؛ ليُدير أملاك والده الشاسعة. تزوج وهو في الثانية والعشرين بفتاة في العاشرة، وأنجب منها ولدين وثلاث بنات. مُنح جائزة نوبل للأدب عام 1913، وأنشأ مدرسة فلسفية في غرب البنغال معروفة باسم فيسفا بهاراتي أو الجامعة الهندية للتعليم العالي في عام 1918.

قدم طاغور للتراث الإنساني أكثرَ من ألف قصيدة شعرية، وحوالي 25 مسرحيةً وثمانيةَ مجلدات قَصصية وثماني روايات، إضافة إلى عشراتِ الكتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

والمقـالات والمحاضرات في الفلسـفة والدين والتربية والسياسـة والقضايـا الاجتماعيـة. وإلـى جانب الأدب احترف طاغور الرسـمَ في سن متأخرة نسبيًّا، أنتج آلافَ اللوحات، كما كانت له إسهاماتٌ في الموسيقى، فكتب أكثر مـن ألفي أغنية، اثنتان منهما صارتا النشـيد الوطني للهند وبنجلاديش.

أمضى طاغور ما تبقى من عمره متنقلًا بين العديد من دول العالـم، وظـل غزير الإنتاج حتى قبيل سـاعات من وفاتـه حين أملى آخـر قصائده لمن حولـه، ودخل غرفة العمليـات لإجراء عملية جراحيـة، تُوُفِّيَ على إثرها عن عمر يناهز 80 عامًا، وذلك في أغسطس من العام 1941. كتاباتـه مُفعمـةٌ بحب الطبيعة وحبِّ الهنـد. البنغالية هي اللغة الأساسـية التي كتب بها أعمالَه، وقد ترجم بنفسـه العديدَ منها إلى الإنجليزية.

أمـا مجموعة الشـذرات التي تحمل عنـوان يراعات (Fireflies)، فتُوصـف بأنهـا مجموعـةُ أمثـال وحكـم وأقـوال مأثورة كُتبـت في الأصل على قطـع من الحرير فـي الصين واليابان التي زارها طاغور، وقام بجمعها في مفكرته، ونشرت بالإنجليزية لأول مرة في 1928. تتسم اليراعـاتُ بقصرها، هي أقربُ إلى بنيـةِ قصيدة الهايكو، وتحمـل في مجملها صورًا عن الحب والحياة والجمال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

والْمُقدَّس. يبلغ عددُ اليراعات 255، مع اختلاف أرقامها في النُّسَخ المتوفرة على الشبكة العالمية. في أصلها الإنجليزي يُوجد أكثرُ من 18 طبعةً، وأحسَب أن ترجمتي هذه التي أنجزتُها قبل عامين هي الترجمة العربية الأولى.

اتسمت بعضُ اليراعات -في أصلها الإنجليزي- بقدر من الغموض. وللمواءمة بين مفهوم الترجمة باعتبارها تأويلًا والحيلولة دون الوقوع في فخ التفسير -الذي يحاول فك الغموض بالتوصل إلى معنى محدد- اقتضت القيمةُ الجمالية الإبقاءَ على ذلك الغموض الذي يسمح بتوليد دلالات متعددة. فالمهمُّ في ترجمة الشعر -كما قال رشيد المومني في مقال له بعنوان (ترجمة الشعر كإشكال فلسفي)- هو جماليات النظم «المتحكمة في كل حكم أو تقييم، باعتبار أن الرسالة الْمُضْمَرَة في النص، تبقى -على أهميتها- ثانويةً، إذا ما قُورنت بخصوصيةِ التفاعل العام، لمجموع مكوناتِه، والمتحقق أساسًا باللغة، التي لم تَعُدْ يعنينا شأنُها في كونها لغةَ أصل، أو لغةَ فرع، قدرَ ما تَعْنِينَا قوةُ حضورها داخلَ مدونة القول الشعري والفلسفي». المواءمة بين الترجمة والتفسير ليست هي المشكلةَ الوحيدةَ التي تُقابِلُ كلَّ مترجم للشعر؛ فهناك مشاكلُ أخرى واجهت ترجمةَ هذه اليراعات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

هناك -أولًا- اختلافُ الأسماء بين اللغتين؛ فكثير من الأسـماء المؤنثة فـي الإنجليزية هي مُذَكَّـرَةٌ في العربية، والعكسُ. من هذه الأسـماء (الشـمسُ) مذكرة و(النهرُ) مؤنث، وغيرها من الأسـماء والضمائـر. واليراعة التاليةُ مثالٌ على ذلك:

تهمس نجمة الصباح للفجر:

«أخبرني أنك لي وحدي»

يجيبُ الفجر: «نعم،

ولتلك الزهرة المجهولة وحسب»

اقتضى سياق الحوار، الذي يدور بين مذكر ومؤنث، تأنيـث النجم -المذكر فـي الأصل- نظرًا إلى اسـتحالة تأنيث الفجر كما ورد في الأصل. وهذا مثال آخر:

تَعرف زهرة الياسمين

أن الشمس

ستكون أختها في الجنة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

سياق اليراعة، في الأصل، يدور بين مؤنث هو الياسمين، ومذكر هو الشمس، فكان لابد من استبدال أخيها بـ «أختها». كما احتوت بعض اليراعات على ضمائر تحتمل الإشارة إلى مؤنث أو مذكر، حبيب أو حبيبة، أو مقدس.

استهلال بعض الأسماء بحرف كبير ممتنعٌ في العربية، خلافًا للإنجليزية التي قد يشير الحرف الكبير إلى تمييز ذلك الاسم بصفة مقدسة، كما في يراعة «حين يلامس صوت (الله) الصامت كلماتي». التي ميزتْ كلمة Silent بحرف كبير، وهو ما يقتضى تمييز الغائب بصفة أو اسم كما في المثال.

ثمة يراعةٌ تأسست على التلاعب اللفظي بين كلمتين تتقاربان صوتيًا، مثل (spilling) و(spell)، وهو ما لا يمكن نقله إلى العربية. وأخيرًا، هناك مخاطبٌ مجهول وجدنا أنه من المفيد الكشف عنه، وهو النحلة، كما في اليراعة:

حبك المرفرف، أيتها النحلة

مس بجناحيه زهرة شمسي

ولم يَسْأَلْهَا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

إن كانت تَوَدُّ التنازل عن عسلها

أخيـرًا، ما كان لهـذه الترجمة أن تظهـر بهذه الصورة لـولا مراجعـة الصديـق المترجـم المعـروف الدكتـور عبدالوهـاب المقالـح، كما أشـكر الصديقيـن العزيزين الشـاعر محمد الشميري والشاعر الناقد محمد البكري؛ لجهودهما في تدقيق النسخةِ العربيةِ.

رياض حمَّادي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

1

خيالاتي يراعاتٌ

بقع ضوءٍ حي

تتلألأ في الظلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

2

الصوت المترنم في هذه الأسطر العابرة
هو صوت بَنَفْسج جانب الطريق
الذي لا يلتفت إليه العابرون

3

في كهوف العقل المعتمة النعسانة
تبني الأحلام أعشاشها
من شظايا قوافل النهار المتساقطة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

4

ينثر الربيع بتلات الأزهار
التي لن تكون ثمارًا للمستقبل
بل لنزوة اللحظة

5

الفرح المتحرر من أغلال سُبات الأرض
يتدفق في أعدادٍ لا تحصى من الأوراق
ويتراقص في الهواء طوال النهار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

6

كلماتي التي تزدري رقصتي الرشيقة
فوق موجات الزمن
حين يُثقل عملي بالمعنى
غرقتْ

7

العقلُ حشراتٌ سرية
تُنمّي أجنحةً رقيقة
وتشرعُ في رحلةِ وداع
في سماء الغروب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

8

الفراشة لا تحصي الأشهر

بل تعد اللحظات

ولديها وقتٌ كافٍ لذلكَ

9

أفكاري شرارة

تمتطي المفاجآت المجنحة

ولا تحمل سوى ضحكةٍ وحيدة

10

تُحَدِّقُ الشجرة بحب في ظلها الجميل

الذي يستحيل عليها عِنَاقُه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

11

دعي حبي يُطَوِّقُك

كضوء الشمس

ويمنحك حريةً منيرة

12

الأيامُ فقاعات ملونة

تطفو على سطحِ ليلٍ بلا قرار

13

هداياي أبسط من أن تدعي إحياء ذكراك

ولذا يمكنك أن تَتَذَكَّرِيها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

14

إن كان اسمي عبئًا
فانزعيه عن الهدية
واحتفظي فقط بأُغْنِيَتِي

15

نيسان طفلٌ
يكتبُ الهيروغليفية بالأزهار
على الغبار
يمحوها ثم ينسى

16

الذاكرةُ كاهنةٌ تقتلُ الحاضر
وتقدمُ قلبه قربانًا
لضريح الماضي الميت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

17

ينطلقُ الأطفالُ
من عَتَمَة المعبد المَهِيبة
ويجلسون على التراب
يشاهدهم الله وهم يلعبون
فينسى الكهنة

18

مثل جدولٍ
مخصوص بنغمة براقة مفاجِئة لا تتكرر
يشتعل عقلي فجأة في لحظةٍ ما
من تدفق أفكاره

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

19

في الجبال يصطخب السكون

ليسبر عُلوَّه الشاهق

وفي البحيرة

تتوقف الحركة ساكنة

لتتأمل قرارها العميق

20

قُبلة ليلة البارحة

على عينَيِ الصباح المغمضتين

تتوهج في نَجم الصباح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

21

أيتها العذراءُ

جمالُك فاكهةٌ تُوشِك أن تنضجَ

مُفْعمة بالأسرار الواعدة

22

الحزن الذي فقد ذاكرته

يشبه أزمنةً معتمةً خرساء

تُعْوِزُها أغاني الطيور

ولا تملك سوى سقسقة الحشرات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

23

بقبضة قاتلة

يحاول التعصب الأعمى

أن يحتفظ بالحقيقة آمنة في يده

24

آملةً في شد عزيمة مصباح واهن

تسرجُ الليلة العظيمة جميع نجومها

25

بالرغم من أن السماء

تحتضن عروسَ الأرض

بين ذراعَيْها

إلا أنها تظلُّ بعيدةً على الدوام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

26

يبحث الإله عن رفاق

وينشد الحب

ويبحث الشيطان عن عبيد

ويطلب الطاعة

27

ردًّا للجميل

تُبقي التربةُ الشجرةَ مشدودةً إليها

أما السماءُ فتتركها طليقةً

ولا تطلب منها شيئًا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

28

الخلود كالجوهرة

لا تتباهى بطول عمرها

بل ببريق لحظتها

29

يقيمُ الطفلُ دومًا في غموض الزمن السرمدي

غير محجوب بغبار التاريخ

30

ضحكةٌ مشرقةٌ في مدارج الخلق

حاملة إياه بسرعة خاطفة عبر الزَّمن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

31

من كان بعيدًا

جاءني صباحًا

واقترب مني

وها هو ذا، وقد غيبه الليلُ

لا يزال أقربَ إليَّ من ذي قبل

32

تتلاقى نباتات الدفلى الوردية والبيضاء

فتمنحنا البهجة

بلهجاتٍ مختلفة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

33

عندما ينشط السلام في مقايضة قذارته

فإنها العاصفة

34

البحيرة الممتدة أسفل التل

تضرُّعٌ دامع للحب

عند أقدام من لا يلين

35

هناك يبتسم الطفل السماويُّ

وسطَ ألعاب غيومه الخالية من المعنى

والأضواء والظلال السريعة الزوال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

36

يهمسُ النسيمُ لزهرةِ اللوتس:

«ما هو سرك؟»

فتجيب: «إنها نفسي

اسرقها، فأتلاشى»

37

حرية العاصفة وعبودية الساق

تتشابك أيديهما

في تمايل الأغصان الراقصة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

38

تلعثمُ الياسمينِ بالحب للشمس

هو أزهاره

39

يتشدق الطاغية بالحرية؛ ليقتلها

ثم يحتفظ بها لنفسه

40

الآلهة وقد سئمت فردوسها

تحسد الإنسان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

الغيومُ تلالٌ في الضباب

التلالُ غيومٌ في الحجر

والكل خيالٌ في حلمِ الزمن

42

بينما ينتظر الله أن يُبنى معبده بالحب

يجلبُ البشرُ الحجارةَ

43

بأغنيتي ألمس الله

كما يلمس الجبلُ بشلاله البحرَ النائي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

44

يكتشف الضوء كنز ألوانه
في تنافر السُّحب

45

يتبسَّمُ قلبي اليوم ضاحكًا
من دموع ليلته الماضية
مثل شجرة تتلألأ في الشمس
بعد توقف المطر

46

حمدتُ الأشجار أن جعلتْ حياتي مثمرةً
لكنني نسيتُ العشب
الذي أبقاها خضراء على الدوام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

47

الواحدُ بدون ثانٍ هو فراغٌ
والثالثُ يجعله حقيقةً

48

أخطاءُ الحياة تبكي الجمال الرَّحيمَ
الذي يُمكنه أن يُحيل وحشتَها
إلى تناغمٍ مع الكل

49

لأن قفصَهم جميل وآمن
يتوقعون الشكر على العُش الخرِب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

50

بالحبِّ أدفع لك ديوني الطائلة

لما أنت عليه

51

من ظُلمته يبعثُ المستنقع ألحانَهُ زنابقَ

فتطربُ لها الشمس

52

افتراؤك على العظيم عقوقٌ

يؤذيك

وافتراؤك على الصغير حقارة

تؤذي الضحية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

53

أول زهرة تفتحت على هذه الأرض

كانت دعوة لأغنية لم تولدْ بعدُ

54

الفجرُ -الزهرةُ المتعددة الألوان-

يخبو

فتنبجس الشمس

فاكهة الضوء البسيطة

55

العضلة التي تشكُّ في حكمتها

تخنق الصوت الذي سيصرخ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

56

تحاول الريح نيل الشعلة بالعاصفة
لكنها تطفئها، وحسب

57

سريعةٌ هي مسرحيةُ الحياة
تسَّاقط ألاعيبها خلف الكواليس
واحدةً تلو أُخرى
وتُنسى

58

يا زهرتي
لا تبحثي عن فردوسكِ
في عروة أحمق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

59

لقد أشرقتَ متأخرًا يا هلالي
ومع هذا فطائرُ ليلي مستيقظٌ
ليُرَحِّبَ بك!

60

الظلامُ عروسٌ محجبةٌ
تنتظر بصمتٍ
عودةَ الضوءِ الهائمِ إلى حضنها

61

الأشجارُ هي حديث الأرض المتواصل
إلى السماءِ المنصتة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

62

عبء النفس يَخِفُّ

عندما أضحك من نفسي

63

بغيضون همُ الضعفاء

حين يستميتون في إظهار قُوَّتِهم

64

تعصفُ الريحُ عاتيةً

فتتشبثُ المرساةُ يائسةً بالطينِ

وقاربي يسوط صدره بالسلاسل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

واحدةٌ هي رُوحُ الموت
عديدةٌ هي أرواح الحياة
ومتى يموت الإله
يصيرُ الدينُ واحدًا

66

تتوق زُرقةُ السماءِ إلى خُضرة الأرض
والريحُ بينهما تتنهد، «واحسرتاه».

67

ألمُ النهارِ المكتومِ ببريقه
يتقد ليلًا بين النجوم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

68

تحتشد النجوم حول الليلةِ العذراء

برهبةٍ صامتةٍ

من وحدتها التي لا تُمس

69

تمنحُ السحابةُ كلَّ ذهبها

للشمسِ الغاربة

ولا تحيِّي القمرَ المشرقَ

إلا بابتسامةٍ شاحبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

70

من يفعلِ الخيرَ يبلغْ بوابةَ المعبد
أما من يحب
فيصل إلى الحرم المقدس

71

أيتها الزهرة
فلْترفقي بالدودة
فهي ليست نحلة
حُبها مشية مرتبكة وعبء

72

من أنقاض الإرهاب
يشيد الأطفال بيوتَ دُماهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

73

خلال نهار طويل من الهجر

ينتظر المصباح بشوق

قُبلةَ اللهب في الليل

74

كسلًا مطمئنًّا

يستلقي الريش على التراب

وقد نسي سماءه

75

الزهرة الفريدة

لا تحتاج أن تحسد الأشواك العديدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

76

لَشَدَّ ما يقاسي العالمُ

من طغيان النوايا الحسنة

77

نَنال الحرية بعد أن ندفع الثمن كاملًا

من أجل حقنا في الحياة

78

هداياك البسيطة العفوية

أشبه بشُهب ليلة خريفية

تشعل نار العاطفة في أعماقي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

79

الإيمان الكامن في قلب البذرة

يَعدُ بمعجزة حياةٍ

آتية لا محالة

80

مترددًا يقفُ الربيع على باب الشتاء

فتهب إليه زهرة المانجو

قبل أوانها وتلقى حتفها

81

العالم هو الزبد المتغير دومًا

الطافي على بحر الصمت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

82

يمزج الشاطئان المنفصلان صوتيهما
في أغنية دموعٍ عميقة الغور

83

كنهرٍ في البحر
يجد العمل إنجازه
في قلب الراحة

84

تسكعتُ في طريقي إليكِ
حتى فَقَدَتْ شجرةٌ كرزك برعمها
لكن زهرة الأضاليا، يا حبيبتي،
جلبتْ لي غفرانَكِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

85

بُرعمُ رمانتك الصغير الخجول
المتورد الخدين اليومَ خلف خماره
سيتفتح غدًا زهرة مشبوبة
وقد صرتُ بعيدًا

86

حماقة القوة تُعطب المفتاح
وتستعمل المعول

87

قواربي الورقية هذه
مصنوعة لتتراقص على مويجات الساعات
لا لتصل إلى أيةِ وجهة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

88

تطيرُ الأغاني المهاجرة من قلبي

ناشدةً أعشاشها في صوت حبك

89

بحر الخطر، والشك والرفض

حول جزيرة يقين الإنسان الصغيرة

يحثه على تحدي المجهول

90

الحبُ يُعاقبُ حين يغفر

ويجرحُ الجمال بصمتهِ البغيض

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

91

وحيدًا تعيشُ دونما مكافأة

لخشيتهم من قيمتك العظيمة

92

الشمس نفسها تولد من جديد

في أراضٍ جديدة

في دائرة من صباحاتٍ لانهائية

93

الله عَالَمٌ

العَالم يتجدد دومًا بالموت

كعملاقٍ ينسحق دومًا

بواسطة وجوده الخاص

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

94

وهي تستكشف الثرى
لا تدري دودة النور
أن النجوم في السماء

95

بنتُ اليوم هي الشجرة،
وطاعنةٌ في السنِّ هي الزهرة
تحملُ رسالة البذرة السحيقة

96

كل وردة تأتي
تجلب لي تحايا
زهرة الربيع السرمدية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

97

يُجلُّني اللهُ حين أعمل

ويحبني حين أغني

98

حب يومي هذا لا يجد مأوَى

في عشٍّ هجره حب الأمس

99

عبر أحزانها تتلمس نار الألم

دربًا منيرًا لروحي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

بانبعاثه من ميتاتٍ لا تحصى
يعيدُ العشبُ الحياةَ إلى الجبل

101

لقد غبتِ عن ناظري
مخلفةً لمسةً غير محسوسةٍ في زرقة السماء
صورةً محجوبةً في الريح
تتحرك بين الظلال

102

في رثاء الغصن المهجور
يطبعُ الربيع قبلةً ترفرف
على ورقةٍ وحيدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

103

الظل الخجول في الحديقة

يحب الشمس بصمت،

تبتسم الزهور وقد أدركت السر،

وتتهامس الأوراق

104

لم أترك أثرًا لأجنحتي في الهواء

لكنني مسرور لانتهائي من رحلتي

105

اليراعات المتلألئة بين الأوراق

تثير دهشة النجوم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

106

راسخًا يظل الجبل

أمام هزيمته الظاهرية من قبل الضباب

107

والوردة تقول للشمس:

«سأظل أتذكرك على الدوام»،

اسَّاقطت بتلاتها على التراب

108

الجبالُ هي إيماءة الأرض القانطة

لما لا يُطال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

109

بالرغم من أن الشوكة في زهرتك وخزتني،

أيتها الحسناءُ،

فإني ممتن

110

يعرفُ العالمُ كله أن القليل

أكثر من الكثير

111

لا تدعْ حبي، يا صديقي، يثقل كاهلك

واعلم أنه بضاعة رائجة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

112

يعزف الفجر على عوده أمام بوابة الظلام

قانعًا بالزوال عندما تشرق الشمس

113

الجمال ابتسامة الحقيقة

وهي ترى وجهَها

في مرآة الكمال

114

قطرة الندى لا تعرف الشمس

إلا من خلال جرمها الصغير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

115

الأفكار الصادرة من خلايا العصور الغابرة

تحتشد في الجو

تدندن حول قلبي

باحثةً عن صوتي

116

الصحراء سجينة

خلف جدار جدبها اللامحدود

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

117

في رعشة الأوراق الصغيرة

أرى رقصة النسيم الخفية

وفي وميضها

أسمعُ نبضات قلب السماء السرية

118

شجرة مزهرة أنت

تذهلين

حين أُثني على هباتك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

119

نار الأرض القربانية

تشتعل أشجارًا

وتنثر الشرارات أزهارًا

120

الغابات غيوم الأرض

ترفع إلى السماء صمتها

فتهبط السُّحب من عليائها

زخاتِ مطرٍ رنان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

121

بالصور يحدثني العالم

وبالموسيقى تجيبه روحي

122

تحكي السماء لخرزاتها طوال الليل

عن النجوم التي لا تحصى

في ذاكرة الشمس

123

ظلامُ الليلِ أخرس كالألم

وظلمةُ الفجرِ صامتةٌ كالسلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

124

تنقش الكبرياء تَجَهُّمَها على الأحجار

ويعلن الحب استسلامه لها بالأزهار

125

تقلصُ الفرشاة الخانعة الحقيقة

خلافًا للقماشة الضيقة

126

الجبل في شوقه للسماء البعيدة

يتمنى أنه سحابة

لا يكل عن السعي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

127

ليبرروا إراقتهم للحبر

يتهجون النهار كالليل

128

تتبسم المنفعة للخير

حين يكون الخير نافعًا

129

في كبريائها المتعجرفة

تشك الفقاعة بحقيقة البحر

تضحك

فتنفجر إلى فراغ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

130

الحب لغزٌ أبدي

إذ لا شيء سواه يشرحه

131

سُحبي الحزينة في الظلمة

نسيت أنها هي ذاتُها

من حجبت الشمس

132

يكتشف الإنسان ثراءَهُ

حين يأتيه الله طالبًا العطايا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

133

ذكراك التي خلفتَها وراءك

صارت لهبًا لفانوس فراقي المهجور

134

جئتُ لأقدم لك زهرةً

لكن عليك أن تنالي حديقتي كلَّها

فهي ملكك

135

الصورة – ذاكرة ضوءٍ

اكتنزها الظل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

136

من السهل أن تتضاحك في وجه الشمس

فضوءها يكشفها من كل الجهات

137

ببطءٍ يخنق التاريخ حقيقته

ثم يهبُّ مكافحًا لإنعاشها

بكفارة الألم الرهيب

138

بالأجر اليومي يُكافأ عملي

لكني أنتظر تقديري الأخير بالحب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

139

يعرف الجمال أن يقول: «يكفي»،

أما الهمجية فتصرخ طالبةً المزيد

140

يحب الله ألا يرى فيَّ عبدَهُ

بل نفسه التي تنفع الجميع

141

متناغمٌ ظلامُ الليلِ مع النهار

أما صباح الضباب فمتنافر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

142

في زمن الورودِ السخي

يكون الحب نبيذًا

وفي ساعة الجوع غذاءً

حين تتساقط بتلاتُها

143

زهرةٌ مجهولةٌ في أرضٍ غريبة

تخاطبُ الشاعرَ:

«ألسنا، يا حبيبي، من الطينة نفسِها؟»

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

144

أنا قادرٌ على أن أحبَّ إلهي

لأنه مَنَحَنِي حرية إنكاره

145

أوتاري غير المدونة تستجدي الموسيقى

ببكاء خجلها المكروب

146

تستغربُ الدودةُ حماقةَ الإنسان

الذي لا يلتهم كتبه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

147

لسماءِ اليومِ الغائمة
طيفُ ظلالِ حزنٍ مقدسٍ
على جبين الأبد المستغرق في التفكير

148

للعابرينَ ظِلُّ شجرتي
أما ثمرتها فنصيبُ من أنتظر

149

متوردة بوهج الغروب
تبدو الأرض ثمرةً ناضجةً
تترقب أن يحصدها الليل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

150

في سبيلِ الخلقِ

يَقبَلُ الضَّوءُ الظلامَ قرينًا له

151

ينتظر المزمار نفخ سيده

الذي ينطلق باحثًا عن قصبته هو

152

بالنسبة للقلم الأعمى

وهميةٌ هي اليد التي تكتب

وما تكتبه لا معنًى له

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

153

بعنفٍ يضربُ البحرُ صدرَهُ العقيم

إذ لا زهورَ له يقدمها للقمر

154

النَّهِمُ للثمرة تفوته زهرتها

155

في معبد نجومه

ينتظر الإلهُ الإنسانَ

ليجلبَ له مصباحه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

156

النارُ الحبيسة في الشجرة

تُبدعُ الزهور

واللهب الطليق

يموت بلا حياء

في الرماد العقيم

157

السماء لا تنصبُ فخًّا لاعتقال القمر

حريتها تُلزمها بذلك

والضوء الذي يملأ السماء

يلتمس قيده في قطرة ندًى على العشب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

158

الثراء عبء الضخامة

والتخفف اكتمال الكينونة

159

هازئة بالشمس

تُفاخِرُ الشفرةُ بحدتها

160

للفراشة متسعٌ لحب زهرة اللوتس

أما النحلة فمنهمكة في تخزين العسل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

161

أيها الطفل، لقد جلبت لقلبي

وشوشة الريح والماء

وأسرارَ الزهرةِ الصامتة

وجلبت لي أحلامَ الغيوم

والتحديقَ الصامت

في روعة سماء الصباح

162

قد يكون قوس قزح بين السحب جميلًا

لكن الفراشة الصغيرة وسط الشجيرات أجمل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

163

ينسج الضباب شبكته حول الصباح

يأسره ويُعميه

164

تهمس نجمةُ الصباح للفجر:

«أخبرني أنكَ لي وحدي»

يجيبُ الفجر: «نعم،

ولتلك الزهرة المجهولة وحسب»

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

165

تظل السماء فارغة بلا حدود

لتبني عليها الأرض جنتها بالأحلام

166

ربما يتبسم الهلال بارتياب

حين يُخبَرُ أنه مجردُ كِسرةٍ تنتظر الكمال

167

كي تنعم بالسلام

دع المساء يغفر أخطاء النهار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

168

يبزغ الجمال الحبيس في البرعم
مبتسمًا في قلب النقصان العذب

169

حبك المرفرف، أيتها النحلة
مس بجناحيه زهرة شمسي
ولم يَسْأَلْها
إن كانت تود التنازل عن عسلها

170

صامتةٌ هي الأوراق حول الأزهار
التي هي كلماتها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

171

كلحظة هائلة مهيبة

تحملُ الشجرة سنواتِها الألفَ

172

نُذُري ليست لمعبد نهاية الطريق

لكنها لمزاراته الجانبية

التي تدهشني عند كل منعطف

173

ابتسامتك، يا حبيبتي

بسيطة وغامضة

مثل عبير زهرة غريبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

174

يضحك الموت من المبالغة بفضيلة الميت

إذ تمنحه أكثر مما يطيقه

175

عبثًا يتعقبُ تنهُّدُ الشاطئ النسيمَ

الذي يعاجل السفينة في البحر

176

تحب الحقيقة حدودها

إذ تلتقي هناك بالجميل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

177

يا نفسي الجياشة،

بين شواطئي وشواطئك

محيطٌ هائج

أتوقُ لعبوره

178

حق التملك يمحق بغباءٍ الحقَّ في المتعة

179

الوردةُ أعظم بكثير من اعتذار خجول للشوكة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

180

يقدم النهار لصمت النجوم

عُودَه الذهبيَّ

ليعزف به لحنًا للحياة الخالدة

181

يعرف الحكيم كيف يُعلِّم

ويعرف الأحمقُ كيف يُؤْذِي

182

المحورُ ساكنٌ صامت

في قلب رقصة الدوائر السرمدية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

183

يظن القاضي أنه عادلٌ

حين يقارن زيت قنديل آخر

بضوء مصباحه

184

الزهرة الأسيرة في إكليل المَلك

تبتسم بمرارة

حين تحسدها زهرة الْمَرْج

185

مخازنُ الثلوج عبءٌ على الجبال وحدَها

وتَدَفُّقُها في أنهار عبءٌ على العالم كله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

186

اصغِ إلى صلاة الغابة

من أجل حريتها في الأزهار

187

دع حُبَّكَ يراني

ولو عبر حاجز القرب

188

رُوح العمل في الخلق

تستنهض رُوح اللعب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

189

كي تتحمل عبءَ الآلة

احسب كلفة مادتها

وانسَ أن مأساة الحياة الصماء

هي من أجل الموسيقى

190

الإيمان هو الطائر الذي يستشعر النور

ويغرد قبل انبلاج الفجر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

191

أيها الليل

لقد جئتك بكأس نهاري الفارغ

لتغسلَه بعَتْمَتِكَ الباردةِ

من أجل مهرجان صباح جديد

192

حفيف شجر تَنُّوبِ الجبال

يُحيل ذاكرة معاركه مع العاصفة

إلى ترنيمةِ سلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

193

شرفني الإله بمبارزته

عندما كنت ثائرًا

وتجاهلني حين تخاذلت

194

يظن المتعصب

أنه اغترف البحر بدلوه

إلى بِرْكته الخاصة

195

في عمق الحياة الظليل

تقبع أعشاش الذكريات المهجورة

التي تضيق من الكلمات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

196

ليجد حبي قوته في خدمة النهار

وسلامَه في وَحدة الليل

197

عبر أنصال العُشب

تبعث الحياة ترنيمة ثنائها الصامتة

إلى النور الذي لا اسم له

198

نجوم السماء تلك

هي تذكارات أزهار نهاريَ الذابلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

199

افتح بابك لمن عليه الذهاب

فالفَقد يَصِيرُ غيرَ لائق

حين يُعترض سبيله

200

النهاية الحقيقية ليست في بلوغ المحدود

لكنها في الاكتمال غير المحدود

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

201

يهمس الشاطئ للبحر:

«اكتب لي ما تُنَاضِلُ أمواجُك كي تقولَه»

فيكتب البحر بالزبد مرارًا وتكرارًا

ويمحو السطور بقُنوطِ صاخبٍ

202

دعْ لمسةَ إصبعك تهزُّ أوتارَ حياتي

ولتعزف الموسيقى لأجلك ولأجلي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

203

العالم الداخليُّ الْمُكَوَّرُ في حياتي

أشبه بفاكهة

أنضجتها الأفراح والأحزان

ستسقط في ظلمةِ تربتِها الأولى

لدورة خلقٍ جديدةٍ

204

الصورةُ في المادة

والإيقاع في القوة

والمعنى في الذات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

205

ثمة باحثون عن الحكمةِ

وباحثون عن الثروةِ

أما أنا فأنشُد رُفقتَك كي أغني

206

كما تُساقط الشجرة أوراقها

أُساقط كلماتي على الأرض

فلْتدع خواطري المكنونة

تزهر في صمتك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

207

إيماني بالحقيقة ورؤيتي للكمال

عون لك، يا سيدي، على الخلق

208

كل مباهجي

في ثمار الحياة وزهورها

أقدمها لك

في نهاية الحفلة

باتحاد حبٍّ مثالي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

209

فكَّرَ بعضهم بعمق

واكتشفوا معنى حقيقتك

فصاروا عظماء

أما أنا فأصغيتُ لعزف موسيقاك

فنلتُ سعادتي

210

الشجرة روح مجنحة

متحررة من عبودية البذرة

تواصل مغامرة الحياة

عبر المجهول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

211

تعرض اللوتس جمالها للسماء

ويقدم العشب خدماته للأرض

212

التقت الشعلةُ المصباحَ الطيني فيَّ

ويا لها من معجزةِ نورٍ عظيمةٍ!

213

تُقيم الأخطاءُ بجوار الحقيقة

فتُواصل تضليلنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

214

ضحكت السحابةُ من قَوس قُزَحَ

قائلةً: إنه مُدَّعٍ متباهٍ بفراغه

أجاب قوس قزح بهدوء:

«حقيقتي حتمية كحتمية الشمس ذاتها»

215

لا تتركني أتلمس طريقي في الظلام دون جدوى

ولتثبّت عقلي بيقين أن النهار سينبلج

وأن الحقيقة ستظهر بكامل بساطتها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

216

في سكون الليل

أسمع آمال الصباح العائدة من تطوافها

تطرق قلبي

217

يجيء إليَّ حبي الجديد

حاملًا ثراء الحب القديم الخالد

218

تحدق الأرض في القمر مستغربةً

حملَه كلَّ موسيقاه في ابتسامتِه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

219

بحملقته الفضولية

يجبرُ النهارُ النجومَ على الرحيل

220

عند نافذتي ذاتها

يظفر عقلي اتحاده الحق بك

أيتها السماء

وليس في الفضاء الرحب

حيث مملكتُكِ الفريدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

221

يزعم الإنسان أن زهور الله مُلكه

حين يَنْظِمها في إكليلِ!

222

المدينة المطمورة

المستلقيةُ عارية في شمس عصر جديد

خجلانة أن فقدت كلَّ أغانيها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

223

ألمُ قلبي

الذي افتقدَ معناه منذ أمدٍ بعيدٍ

شبيهٌ بأشعة شمسٍ حجبها الظلام

تحت الأرض

وألم قلبي عند لمسة حبٍّ مفاجئةٍ

أشعةٌ تميطُ حجابها عند مَقْدَم الربيعِ

وتبزغ في مهرجان الألوان

في الزهور والأوراق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

224

مزمارُ حياتي الفارغُ

ينتظر موسيقاه الأخيرة

كما تنتظر العَتَمَةُ الأولى

بزوغَ النجوم

225

حرية الشجرة ليست في انعتاقها من عبودية التربة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

226

نسيج قصة الحياة المزخرف بالرسوم

محبوكٌ بخيوط حياة

كثيرًا ما تتصل روابطها وتفترق

227

أفكاري التي تعجز الكلمات عن أسرها

جاثمةٌ فوق أغنيتي وترقص

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

228

روحي في هذا الليل تهيمُ

في قلبِ صموت لشجرة

تقف وحيدةً وسطَ همسات الوجود

229

أصداف اللؤلؤ التي قذفها البحر

على شاطئ الموت العقيم

تبديدٌ جميل لحياةٍ خلَّاقة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

230

يفتح لي ضوءُ الشمس بوابةَ الكلمة

ويفتحُ لي ضوءُ الحب كنزها

231

حياتي مثل مزمار مثقوب

تعزف ألوانها الغريبة

عبر فجواتِ آمالها ومكاسبها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

232

لا تدع ثَنائي العظيمَ لك يسلُبُ إجلال صمتي الأعظم

233

تجيء رغباتُ الحياة في هيئة الأطفال

234

تتحسر الزهرة الذابلة

أن الربيع توارى إلى الأبد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

235

في بستان حياتي

ثرائي كان من ظلالٍ وأضواءٍ

أبدًا لم تُجمع ولم تُخزن

236

الفاكهة التي نلتُها إلى الأبد

هي تلك التي نالت رضاك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

237

تعرف زهرة الياسمين

أن الشمس

ستكونُ أختَها في الجنة

238

شابٌّ هو الضوء العتيق

أما الظلالُ، بنتُ اللحظة

فتولد عجوزًا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

239

أشعر أن مركب أغنياتي في آخر النهار

سيعبر بي إلى الشاطئ الآخر

حيث أستطيع أن أرى

240

الفراشة التي تطير من زهرةٍ إلى أخرى

ستظل دومًا فراشتي

أما التي صدتُها فقد خَسِرْتُها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

241

صوتك، أيها الطائرُ الحر

يتناهى إلى عشي النائم

فتحلم أجنحتي النعسانة

برحلة إلى النور فوق الغيوم

242

أُخطئ دوري في مسرحيةِ الحياة

لأني لا أعلمُ شيئًا

عن الأدوار التي يلعبها الآخرون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

243

تُساقط الزهرة كلَّ بَتَلاتها

فتظفر بالثمرة

244

أُخلِّف أغنياتي ورائي

للبرعم المتجدد المفعم بالرحيق

ولبهجة رياح الجنوب

245

متحدةً بالتربة

تسهمُ الأوراقُ الميتة

في حياة الغابة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

246

على الدوام، يلتمس العقل كلماته

من أصواته وصمته

كما تلتمس السماء كلماتها

من ظلامها ونورها

247

يعزف الظلام الخفي على نايه

فيتحول إيقاع الضوء

إلى دوامةِ نجومٍ وشموسٍ

وأفكار وأحلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

248

ليس لأغنياتي أن تُغنِّي

سوى محبتي لغنائكِ

249

حين يلامس صوت (الله) الصامت كلماتي

أعرفه فأعرف نفسي

250

تحياتي الأخيرة هي لأولئك

الذين عرفوا نقصي وأَحَبُّوني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

هبةُ الحبِّ لا تُوهَبُ

بل تنتظر أن تُقبَل

252

عندما يأتي الموت ويهمس لي:

«أيامك انتهت»

سأجيبه:

«لقد عشتُ في الحب لا في الزمن وحسب»

سيسألني: «هل أغنياتك باقية؟»

سأجيب: «لا علم لي، كل ما أعرفه

هو أني كلما غنيتُ وجدتُ خلودي»

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

253

يقول النجم:

«دعني أُشعلْ مصباحي

ولا تجادل فيما إذا كان سيبدد الظلام»

254

قبل نهاية رحلتي

هل لي أن أبلغ في نفسي

الواحدَ الذي هو كل شيء

تاركًا القشرةَ تهيم بعيدًا

مع الحشد التائه المنجرف

في تيار الصدفة والتحول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://maktbah.net

يَرَاعَاتُ طَاغُور

«الزهرة الأسيرة في إكليل الملك
تبتسم بمرارة
حين تحسدها
زهرة المرج..»

في عذوبة فائقة، وفكر موسوعي أحاط بالفلسفة والفن والجمال، ينقل شاعر الهند الأشهر «رابندرانات طاغور» الحائز على جائزة نوبل في عام 1913، ما وُجد مخطوطًا على الحرير في الصين واليابان من حكم وأمثال، ليصوغها بأسلوب شعري راق حمل اسم «يراعات طاغور» في وصف لكلماته بالفراشات المضيئة ليلاً وكأن الكلمات تمنحنا النور برقة...

في هذا الكتاب ستطالع أول ترجمة عربية منشورة لـ «يراعات طاغور» أحد أشهر أعماله...

تصميم الغلاف: احمد الصباغ

6 221133 354080

للطلب والاستفسار اتصل على
16766
www.nahdetmisr.com
our page/nahdet misr group

نهضة مصر للطباعة والنشر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner